

الأزمة الاقتصادية العالمية والبديل الإسلامى

أقيمت فى شهر نوفمبر ٢٠٠٨ بمقر الجمعية العالمية الإسلامية للصحة النفسية ندوة ثقافية وكان عنوان المحاضرة (الأزمة الاقتصادية العالمية والبديل الإسلامى) وقد أقيمت المحاضرة بقاعة المؤتمرات بمستشفى الدكتور جمال ماضى أبو العزايم للطب النفسى بمدينة نصر بالقاهرة. وقد حضر فى الندوة الأستاذ الدكتور/ رفعت العوضى استاذ الاقتصاد الإسلامى بجامعة الأزهر.

أ.د. رفعت العوضى
أستاذ الاقتصاد الإسلامى
جامعة الأزهر

للإصلاح الاقتصادى لنحقق الاستقرار الشامل.

وفى هذه الأحداث وجد أن الطرح الإسلامى حول الأزمة المالية العالمية يحظى بصدى واسع، لتقديم علاج يخرج الاقتصاد العالمى.

من أزمته. وأوضححت الكلمات التى ألقى فى الندوة أن الأزمة أصلا ترجع إلى التوسع الائتمانى فى الولايات المتحدة على مدى سنوات عديدة سابقة خاصة فى مجال التمويل العقارى وذلك دون مراعاة للشروط السليمة لمنع هذا الائتمان وذلك استنادا إلى قوة الدولار كعملة رئيسية للتسويات الدولية تحوز على ٧٠٪ من هذه المعاملات خاصة بعد خروج معظم دول العالم عن قاعده الذهب وبالتالي تدفق الفوائض العالمية لدول العالم أجمع إلى

أمريكا للاستثمار فى سوق المال مما أتاح سيولة فائقة لدى الجهاز المصرفى الأمريكى وارتفاعا غير مسبوق فى أسعار



الرأسمالى التى ظلت راسخة فى ذهن الكثيرين، وبينت جوانب عجز كبيرة فى بنيتها، وأكد على أهمية وجود خطة حقيقية

فى بداية الجلسة تحدث الأستاذ الدكتور رفعت العوضى قائلا: الأزمة المالية العالمية، عصف بمقومات النظام

الأسهم والسندات وبالتالي انخفاضا كبيرا فى سعر الفائدة ومعدل الادخار بحيث أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية تعتمد على مدخرات الدول ذات الفائض أكثر منها على المدخرات المحلية وقد ساعد انخفاض سعر الفائدة فى أمريكا على زيادة حجم الاستثمار العقارى بشكل ضخم وبشروط ميسرة من حيث سعر الفائدة أو أجل القرض الذى يصل إلى ٣٠ عاما أو أكثر مع منح المقترضين شروطا ميسرة للغاية خاصة فى السنوات الأولى من الافتراض. ومع استمرار هذا الوضع على مدى سنوات عديدة شجع ذلك البنوك وشركات التمويل العقارى فى أمريكا على توريق هذه المديونية العقارية فى شكل أسهم وسندات حملت درجة مرتفعة من التقويم المالى بحيث دخلت فى المحافظ الاستثمارية لبنوك أوروبية وبنوك شرق آسيا فى الدول ذات الفوائض الضخمة استنادا إلى أن هذه الأسهم تعكس ملكية عقارية قوية ضامنة السداد. ومع تعاظم عجز الموازنة العامة للحكومة الأمريكية نتيجة الانفاق الحربى والذى صاحبه عجز أكبر فى الميزان التجارى للدولة، بدأ تحول ملحوظ من الدولار والعملات الرئيسية الأخرى فى التسويات الدولية وبالتالي انخفاضا ملحوظا فى سعر صرف الدولار وحجم التدفقات المالية إلى الولايات المتحدة الأمريكية وانعكس على السيولة التى تمتعت بها سوق المال الأمريكية ونجم عن ذلك سلسلة من العجز فى سداد المديونية العقارية نتيجة لبوادر الكساد المقبل مع ارتفاع عبء

ذكرى عالم جليل

الشخص عميد كلية التربية جامعة عين شمس

حيث أشاد بالفقيد الراحل وأشار إلى أنه كان قدوة للجميع فى الالتزام والأخلاق النبيلة.

كما تحدث كل من الاستاذ الدكتور محمد أبو العزائم والاستاذ الدكتور رفعت العوضى والاستاذ الدكتور محمود أبو العزائم عن تجاربهم

الشخصية مع الفقيد الراحل وعن أخلاقه النبيلة وسعيه الدائم فى مجال الصحة النفسية من المنظور الإسلامى وفي نهاية اللقاء تم إهداء درع الجمعية لأسرة الفقيد تكريما لما قدمه الدكتور حامد زهران للجمعية طوال سنوات اسهامه فى النشاط الاجتماعى والثقافى بالجمعية وتسلم الدرع نيابة عن الأسرة الاستاذ الدكتور محمد حامد زهران استاذ الصحة النفسية.

فقدت الجمعية العالمية الإسلامية للصحة النفسية رائد من روادها أ. د حامد زهران استاذ الصحة النفسية وعميد كلية التربية الأسبق وعضو مجلس إدارة الجمعية العالمية للصحة النفسية ورائد من رواد الصحة النفسية.

وقد أشرف أ. د حامد زهران على العديد من الرسائل الجامعية لطلاب الدكتوراة وكان محاضرا فى العديد من الجامعات المصرية والعربية وله العديد من المؤلفات عن التربية والصحة النفسية وقد أقامت الجمعية العالمية للصحة النفسية حفل تأبين للفقيد الراحل يوم ٢٥/١١/٢٠٠٩ بمقر الجمعية شارك به العديد من زملاء وتلاميذ وأصدقاء د. حامد زهران وقد تحدث فى الحفل

الاستاذ الدكتور عبدالعزيز السيد

تجربة نجاح الصناديق الاستثمارية الإسلامية كما ذكر بعض المفكرين الغربيين أن نظام التمويل الإسلامى المؤسس على المشاركة هو النظام البديل لنظام الفائدة المسيطر على البنوك، والذي كان سببا رئيسيا فى وقوع الأزمة المالية كما أشاروا ضمينا إلى ضرورة ربط الاقتصاد بالأخلاق وضبط التصرفات فى الأسواق المالية.

وعلى ذلك فإن العالم الإسلامى يجب أن يحتمى بالإسلام كنظام اقتصادى منقذ وأن يكثف أبنائه جهودهم لتعريف العالم به

كما تحدث فى الندوة الأستاذ مصطفى الشيمى مدير جمعية الإعجاز العلمى للقرآن والسنة مكتب القاهرة وأوضح أن الإسلام منهج شامل فى جميع أنحاء الحياة (أخلاقية وسياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية) حيث بدأ الغرب بالتحدث عن فضل الإسلام الاقتصادى ولا يوجد فى الإسلام الآن استغلال أو احتكار أو منافسة غير شريفة بل شفافية مجردة يستوى فيها الدائن والمدين فى ما له وما عليه وأن هناك حدودا وأن هناك حسابا وغرما وتنافسا شريفا وأن النظام الاقتصادى الإسلامى صالح لكل زمان ومكان كما أراد الله للعباد.

وانتهت الندوة بكلمات فى ذكرى المرحوم الأستاذ الدكتور/ حامد زهران - أستاذ الصحة النفسية بجامعة عين شمس رحمه الله وأسكنه فسيح جناته حيث كان من الفرسان لهذه الندوات وترك بصمات معنوية فى قلوب الحاضرين لما كان له من أسلوب ومشاركات إيجابية فى الحقل الثقافى للجمعية.

المديونية على المقترضين بما يفوق قدراتهم المالية خاصة مع انقضاء فترة السماح الأولى المصاحبة للعديد من القروض العقارية مما أدى إلى توقفهم عن السداد وانعكاس ذلك على قدرة شركات التمويل العقارى على سداد ديونها للبنوك مما اضطر العديد منها إلى إعلان توقفه أيضا عن سداد الودائع الأمر الذى انعكس على درجة ثقة العالم فى ملائمة هذه المؤسسات وبالتالي انتشرت موجة من التوقف لدى العديد من البنوك العالمية والمؤسسات المالية مع امتداد موجة فقدان الثقة إلى أسواق المال العالمية.

وأوضح الدكتور رفعت العوضى أن الدول الغربية لجأت إلى الإسلام وشريعته مرتين خلال السنوات العشر الأخيرة بقصد البحث عن حلول للمشكلات الاقتصادية التى تواجهها المرة الأولى فى أواخر القرن العشرين عندما واجهت الفراغ النظامى الذى حدث عندما انهارت الاشتراكية كنظام اقتصادى، هذا جانب وجانب آخر تمثل فى المشكلات الناتجة عن النظام الرأسمالى عندما انفرد بالسيطرة على العالم تحت اسم العولمة ووسط هذا المناخ العالمى المتسم بالأزمات والمشكلات بحثت الدول الغربية عن الطريق الثالث حيث وصفوا الإسلام بنظام يجمع بين دور الدولة والفرد.

والمرة الثانية التى لجأت فيها دول العالم الغربى إلى الإسلام كنظام منقذ كانت مع الأزمة المالية العالمية المعاصرة التى يعيشها العالم الآن حيث تكلم مفكرون صراحة عن أن الأسلام يملك انقاذ الشركات والمؤسسات الدولية من هذه الأزمة بل وقادر على تقديم العلاج لها خاصة بعد



أ. د حامد زهران

استاذ الصحة النفسية

عميد كلية التربية الأسبق

عضو مجلس إدارة الجمعية العالمية للصحة النفسية

